الأهرام

المصدر: الوطن السعوديه

التاريخ : ١٧ فبراير ٢٠٠٥

مئات الآلاف قضوا يومهم بين "قريطم" ومسجد "محمد الأمين"

بيروت تودع الحريري في مشهد يليق بـ "رجل الإنماء والإعمار"

بيروت: حسن عبدالله، الوكالات

اختار اللبنانيون أن يودعوا رئيس حكومتهم رفيق الحريري الذي اغتيل يوم الاثنين الماضي بطريقة تليق بالرجل الذي ساهم بالدور الأكبر في نقل بلدهم من حالة الحرب إلى الاستقرار عبر تقديم كل ما أمكنه من جهد على الصعيدين السياسي والاقتصادي .

وفيما تراوحت تقديرات عدد المشاركين في وداع الرئيس الراحل بين 150 ألفاً ونصف مليون فإن المشهد الذي طغى على كل الأحداث أمس كان ناطقا بكل معان الحزن التي وحدت الجموع التي توافدت على بيروت لاداء الصلاة عليه، في ظل حضور عربي ودولي يعكس وزن الفقيد وعمق الأدوار التي أداها خلال حياته التي تجاوزت الستين بقليل .

وتحركت الجنازة في العاشرة صباحا حيث وضع نعش الحريري ملفوفا بالعلم اللبناني في سيارة إسعاف أمام منزله وبدأ الركب في التحرك وسط طوفان بشري باتجاه وسط بيروت.

واخترقت المسيرة شوارع العاصمة حيث كان يستقبلها الأهالي بنثر الأرز والصراخ والعويل وهتف المشيعون مطالبين بخروج القوات السورية من لبنان قائلين "بدنا نقول الحقيقة سوريا ما بنطيقها". علما بأن أسرة الحريري كانت قد ذكرت في وقت سابق أن الرئيس إميل لحود والمسؤولين اللبنانيين الموالين لسوريا مثل رئيس الوزراء عمر كرامي ووزير الداخلية سليمان فرنجية لن يكونوا محل ترحيب في الجنازة.

وردد المشيعون هتافات تشيد بالنجل الأكبر للحريري رجل الأعمال بهاء الدين في مبايعة غير مباشرة ليخلف والده قائلين بأعلى أصواتهم "بالروح بالدم نفديك يا بهاء" و"يا بهاء لا تهتم عندك رجال بتشرب دم".

ومع اقتراب الموكب من كنيسة مار جرجس في بيروت التي تجاور مسجد محمد الأمين الذي أنشئ بتمويل من الحريري و دفن فيه قرعت الأجراس فيما ترددت آيات القران من المآذن الأربعة للمسجد.

وكان الحريري قد وضع حجر الأساس لإعادة بناء مسجد محمد الأمين عام 2003 على نفقته الخاصة في المنطقة التي قام بإعادة أعمارها بعد أن دمرتها الحرب الأهلية التي عصفت بلبنان على مدى 15 عاما وانتهت عام 1990.

ومنذ ساعات الصباح الأولى وقبل الموعد المحدد للتشييع كان الآلاف من اللبنانيين يحملون الأعلام اللبنانية والأعلام السوداء وصور الراحل يتوافدون إلى بيروت من مختلف المناطق للمشاركة في المأتم الشعبي الذي فضلته عائلة الحريري على المأتم الرسمي.

وحضر المئات من الدروز يحملون الأعلام الحمراء العائدة إلى الحزب التقدمي الاشتراكي برئاسة الزعيم الدرزي وليد جنبلاط المعارض لوجود القوات السورية في لبنان. كما رفعت أعلام حزب الكتائب اللبناني وأعلام "التيار الوطني الحر" التابع للعماد السابق بالجيش اللبناني ميشيل عون وهو مسيحي ماروني ومن ألد أعداء سوريا.

وقال المواطن اللبناني يحيي بهلوان وهو يجهش بالبكاء "الحريري قائد وطني محبوب هو الذي عمر بيروت وبيروت تحبه. كان رجلا مسالما".

ووصف محمد غلايني عملية اغتيال الحريري بأنها "أسوأ من كارثة 11 سبتمبر وتسونامي بالنسبة لنا..لقد مات الرمز القائد وبغيابه يتمنا جميعا".

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

وقال أحد المواطنين وهو يكفكف دموعه ''هذه فاجعة كبيرة على الوطن. لن نقول من هي الجهة المستفيدة من مقتل رفيق الحريري بل سنقول إن الشعب اللبناني والعربي خسر. هذه ضربة كبيرة للمسلمين السنة وخطوة لإضعافهم''.

ونقل النعش إلى المسجد محمولا على الأكتاف بعد أن أجبرت كثافة الحشود سيارة الإسعاف التي كانت تقله على التوقف. وحمل النعش أنجال الفقيد وفي مقدمتهم بهاء الدين وسعد الدين إلى جانب عدد من المقربين منه وتشبثوا بالنعش الملفوف بالعلم اللبناني الذي تمزق من شدة التدافع للمسه بعد أن أنزل من سيارة الإسعاف قبل مئات الأمتار من المسجد.

وأدى التدافع إلى سقوط نجل الحريري بهاء الدين على الأرض، ثم رفع على الأكتاف وخاطب، عبر مكبر الصوت الجموع لتهدئتها ومطالبتها بالتراجع: ''يا أيها القوم، نريد أن نصلي عليه، لو سمحتم ابتعدوا عن قبره لا نريد هذه الدقائق هكذا، ابتعدوا عن قبره وكفنه إكراما للشهيد البطل أرجوكم''. و لم تستطع هذه الكلمات إبعاد الجماهير، فأخرج الجثمان من النعش ونقل عبر طريق آخر محمولا على الأكتاف، وسجي إلى جانب المرافقين في الخيمة التي نصبت في الباحة الخارجية للمسجد تمهيدا لبدء الصلاة.

وأم مفتي الجمهورية اللبنانية محمد رشيد قباني الصلاة على روح الحريري ومرافقيه. وحمل مواطنون أكياسا حمراء فيها تراب أفرغوه على جثمان الراحل الملفوف في كفنه بينما قال شيخ عبر مكبر للصوت إن ''أفراد العائلة لم يتمكنوا من الاقتراب لكن كل اللبنانيين عائلة الحريري ونحن نواريه الثرى''.

وإلى جانب صاحب السمو الملكي وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل شارك في تشييع الحريري حشد من الرسميين العرب والأجانب بينهم مساعد وزير الخارجية الأمريكي وليم بيرنز وممثل السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي خافيير سولانا بالإضافة إلى الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى رئيس الوزراء المصري أحمد نظيف ورئيس الوزراء المغربي احمد جطو، و ممثل الأمين العام للأمم المتحدة الأخضر الإبراهيمي، و وزيرا خارجية اليمن وفلسطين أبو بكر القربى ونبيل شعث، ووزير داخلية البحرين راشد عبد الله آل خليفة، و مستشار ولي العهد الكويتي ناصر أحمد الصباح، و رئيس مجلس الشورى الجزائري عمار سعدني، و رئيس مجلس الأعيان الأردني زيد الرفاعي إضافة إلى أمين السياسات في الحزب الوطني الحاكم بمصر جمال مبارك.

فيما خلت الجنازة من حضور أي مسؤول حكومي باستثناء رئيس مجلس النواب نبيه بري، اكتفى الرئيس الفرنسي جاك شيراك بتقديم العزاء لأسرة الرئيس الراحل قبل أن يعود إلى بلاده.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية